

افتاحية العدد

أيا القارئ الكريم،

يصادف صدور العدد الثامن والثلاثين من مجلتيك (اللسان العربي) انعقاد مؤتمر التعريب السابع باستضافة كريمة من دولة السودان المتطلع. وتستصدر أعماله على حدة في القريب إن شاء الله. ويذكرنا انقضاء ثلث قرن من الزمان بميل جديد من الباحثين واللغويين والمهتمين، بأخذ اليوم راية الطليعة في التنقيب، والجد والبحث، ولعل البعض منهم لا يتبين بالوضوح الكافي ما يعنيه «مؤتمر التعريب». لذلك نستسمحك فخصص فقرة للتعريف بهذا المؤتمر وما حققه وما يؤمل من مستقبله، لتظل مسيرة البحث العلمي اللغوي الهادف مسيرة، خلقها وضع اليد في اليد، وهدفها خدمة اللغة العربية متنا ومعجما، وأملها أن يكون لهذه اللغة قول فصل في ماجد من علوم هي وليدة عصر ميزته أن كل يوم فيه هو أبو علم، له من الجدة والحدأة ما يمكن أن نسميه بإبداعية العلوم أو العلوم الإبداع.

إذا «مؤتمر التعريب»، لقاء علمي يعقد مرة كل ثلاث سنوات على الأقل، في إحدى الدول العربية، لمناقشة البحوث اللغوية والنظر في قضايا اللغة العربية وما يدعو إليه التطور العلمي والحضاري في مجال المصطلح، ولكن وبالمختص، لمناقشة مشروعات المعجمات المعروضة على المؤتمر قصد تحصيلها بالنتج العلمي الذي يجعلها قيمة باسم «المصطلح الموحد» الذي يُؤمل فيه أن يكون معتمد الدروس في الجامعة والبحث العلمي، ويقترب في نفس الوقت من الشمولية النسبية في حدها الأقصى. ولذلك جرت العادة بأن يشارك في أعمال مؤتمر التعريب، كل من ممثلي حكومات الدول العربية، والجامع اللغوية، والجامعات العربية، واتحاديين، والاتحاد العلمي العربي، والمنظمات والهيئات العلمية المعنية بالموضوعات اللغوية والمعجمية المعروضة على المؤتمر، بالإضافة إلى معدي المشروعات، وبعض العلماء والخبراء المشهود لهم في ميدان المصطلح موضوع اللقاء.

وتصدر عن المؤتمر قرارات وتوصيات تُبلغ كافة الدول العربية والهيئات والمؤسسات العلمية المعنية. وقد انعقد أول مؤتمر، وهو المؤتمر التأسيسي، في مدينة الرباط، في المدة ما بين 3 و7 أبريل سنة 1961، وقرر أن يكون مكتب تنسيق التعريب في المملكة المغربية، مكتباً دائماً، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب. وبعدها عقد مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر عام 1973، والثالث في طرابلس، ليبيا، عام 1977، فالقوة الرابع في طنجة بالمغرب 1981 ثم المؤتمر الخامس في عمان بالأردن، عام 1985 والسادس في الرباط، عام 1988، وأخيراً المؤتمر السابع في الخرطوم بالسودان، عام 1994.

كانت ثمرات المؤتمرات من الثاني إلى الخامس، ثلاثين معجماً، أدمج المكتب بعضها فصارت على النحو التالي : اللسانيات، والفيزياء العامة والنوعية، والرياضيات والفلك، والكيمياء العامة، والأحياء (النبات والحيوان)، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والتجارة والمحاسبة، والصحة وجسم الإنسان، والجيولوجيا، والتعليم التقني والمهني (نجارة، كهرباء، بناء، طباعة) والبتترول، والحاسبات الإلكترونية.

أما معجمات المؤتمر السادس فكانت : معجم مصطلحات الآثار والتاريخ، والموسيقى، والجغرافيا، والاقتصاد، والقانون. وتمثل معجمات المؤتمر السابع في معجم الزلازل، والسياحة، والطاقات المتجددة، والبيئة.

وتجدر الإشارة إلى أن المكتب كان يقدم، إلى هذه المؤتمرات، مع هذه المعجمات التي أعدها بنفسه، مشروعات معجمية أخرى كان يساهم فيها بالحظ الأوفر بالتعاون مع مؤسسات عربية مختصة (انظر العدد 34 من مجلة اللسان العربي).

أيا القارئ الكريم. يتطلع المكتب دوماً إلى ما هو أحسن، خصوصاً وأنه يشعر بأن لهذه المهمة التي يتحملها خطورتها الكبرى في مجالها وأهدافها، لذلك فقد سرنا على خطى السلف الصالح ممن تحمل مسؤولية تسيير هذا المكتب، وأما بأن إعادة النظر في المنهج المتبع، والتوجه إلى المرشد الناصح، واعتبار المرحلة الراهنة تجربة تحتاج إلى تنقيح، هو السبيل الأمثل لبلوغ الهدف. فنهجنا في إعداد المشروعات المعجمية نهجاً يختلف عن سابقه، فبدل أن يُعد مشروع الورقة الأولى خبير في الموضوع المقصود، كما كان سابقاً، أصبحنا نتوجه إلى مؤسسة جامعية مختصة، نندرس وإياها الموضوع برمته، ونسعى لها كل ما أعدته الجامع اللغوية والجهات المختصة من مصطلح أو «مكتوب» أو مؤلف في المجال المطلوب، ثم نختار هي مجموعة من الخبراء العاملين فيها أو المتعاونين معها، ممن لهم باع، لغة وعلماً، فتعد المشروع تبعاً لمنهج هو خلاصة توصيات وقرارات مؤتمرات التعريب السابقة، والندوات المتخصصة في مناهج المصطلح وصناعة المعاجم. ونعرض ما انتهت إليه هاتيك المؤسسات على ندوة بعد ما المكتب مع جمع من الجامع اللغوية، بعد أن نكون قد وزعنا نسخ المشروع على خبراء وعلماء ومؤسسات جامعية مشهود لها في الموضوع. ونحرص جميعاً على أن يكون الوطن العربي كله ممثلاً في هؤلاء الخبراء وتلك المؤسسات، لتكون نتائج دراساتهم وملاحظاتهم مادة أساسية يستفاد منها أثناء الندوة التي يشارك فيها أعضاء الجامع اللغوية أو من يمثلهم.

يلتزم المكتب بتنفيذ كل ماجاء في هذه الندوة قبل أن يعرض المشروع على مؤتمر التعريب. وهكذا عقد المكتب ندوة دراسة مشروعات مؤتمر التعريب السابع تحت قبة اتحاد الجماع في رحاب مجمع اللغة العربية في القاهرة ما بين 1/30 و1-4/2/1993، ودرست هذه الندوة المشروعات المعجمية التي يستقدم بها المكتب إلى المؤتمر وهي في : الطاقات المتجددة، والسياحة، والزلازل، والبيئة.

وعلى هذا المتوال عقدنا ندوة دراسة مشروعات المؤتمر الثامن باستضافة كريمة من مجمع اللغة العربية بدمشق بتاريخ 19-25 نوفمبر 1994. وتدارست الندوة مشروعات : الفنون التشكيلية، والاستشعار عن بعد، وعلوم المياه، والتقنيات التربوية، وعلوم الإعلام.

وبصدور هذا العدد الذي بين يديك، نكون أيضاً قد أنهينا إعداد مشروعات مؤتمر التعريب التاسع، وهي : مصطلحات الهندسة الميكانيكية، والأرصاد الجوية، وعلوم البحار، والمعلوماتية، وستقدم هذه المشروعات إلى ندوة مجمعية بنفس الطريقة التي ألعنا إليها.

هكذا أيها القارئ الكريم، نكون قد أعدنا بالمتبع المذكور في حين من الدهر، بلغ أربع سنوات، ثلاثة عشر معجماً هي معجمات المؤتمر السابع والثامن والتاسع، وسينعقد المؤتمران الأخيران في أقرب وقت إن شاء الله.

والجدير بالذكر، أن هذه الأعمال، لا تمثل إلا جزءاً من الخطة الثانية التي وضعها المكتب نصب عينيه، وهي الخطة الممتدة من سنة 1990 إلى سنة 2000، وفيها تنجز معجمات في الأساسيات العلمية لجمل المعارف الإنسانية، تبعاً للتصنيف الدولي المعروف، إعداداً للخطة الثالثة، وهي التي تبدأ بحول الله سنة 2000، ونامل أن تهباً فيها معجمات التفريعات العلمية الدقيقة، مع العودة إلى الرصيد الموحد المتجمع والصادر لمراجعته وإعادة ترتيبه وتصنيفه ليصدر علوماً على حدة، مع إمكانية جمعها في معجم علمي جامع شامل في مشروع أطلقنا عليه : «استكمال المواصفات المعجمية الخاصة بالمعجمات الموحدة الصادرة عن المكتب».

عزيزي القارئ، هذه هي الكلمة التي أحيينا أن تصدر بها العدد الثامن والثلاثين من مجلتك اللسان العربي، لعرف جيل الباحث الناشئ بهذه المؤسسة اللغوية المجاهدة، ولنحمل إليك أنت أيضاً من جهودنا تذكيراً بشمرات المسيرة التي رافقتنا فيها وشملتنا بالمطغ والدعوات، وإلماعاً بقائمة المعجمات التي صدرت من مكتب تنسيق التعريب، وتذكيراً أيضاً بأن المعجم كيفما كان، فهو من عمل مجموعة مهما اتسع علمها فقد يغرب عنها الكثير، وتذكيراً أخيراً بأن المعجم أي معجم، هو نقص في طبيعته بوصفه يبقى جامداً بعد أن تلفظه المطبعة، في حين أن اللغة والإبداعات العلمية والأدبية، فيض زاخر متحرك لا يقر له قرار. وأنت، أيها القارئ الكريم، أملنا، فأنت الناقد وأنت الباحث وأنت المذكر وأنت الناصح. وباختصار، نريدك أن تكون مصدرنا لما يأتي ومراجعنا فيما مضى. نريدك أن تكون أنت صاحب اللغة والمهم بقضاياها، فقضية اللغة هي قضية كل الناس وهم صانعوها، وهم المتصرفون فيها، وهم المحتاجون إلى الغائب منها. ولذلك، فأنت المسؤول عن المعجم، وأنت راعيه، وأنت الذي تُفئنا فيما نصنعه في طبعة نعيدها أو أخرى تستعملنا في إعدادها.

وأخيراً،

فإن العدد الذي بين يديك اليوم، مثله مثل إخوانه، يريد أن يشركك في أمر قضايها اللغة العربية منهجاً وتفكيراً واستقراءً وطاقة لغوية، وحالات مرضية أيضاً، ويشير معك قضايها الرموز الصوتية، وتناسق المعاني والألفاظ، والتطابق بين الفعل وفاعله في مآل اللغة. بل ويعود بك إلى أصول العربية وعلاقتها بأخواتها السامية، ويقف بك عند إحدى هذه الأخوات في واقعها الحالي بعد طول أمد. ويخصص العدد قسماً مهماً لقضايا المعجم والمصطلح والتعريب والترجمة، تحليلاً ومراجعة ونقداً عميقاً يتمد على المثل ويتحدث بالصراحة. وتجد في هذا العدد أيضاً مصطلحات لمسميات علمية حديثة نضعها بين يديك لتبدي الرأي فيها. ولم ينس العدد تراثنا العربي الغني، فهو حاضر في مدارسه اللغوية العربية قديمها وحديثها، وفي نظريات علمائها مشرقاً ومغرباً.

ويساهم القسم الأجنبي ببحوث تفضع اللغة العربية في مستوى المقارنة الصوتية والدلالية أو مناقشتها باعتبارها منطلقاً لازدواجية ذاتية أو اتجاهها معجمياً، دون نسيان الفكر السيبيحي النحوي المتمثل في «الكتاب».

هذه الموضوعات على تنوعها أسباب أخرى نريد أن تكون حبل مودة يجمع بيننا، ومنبر صراحة كلمته الحق ومبتغاه الحق. وحباً في أن يكون حديثنا متواتراً، وحيله موصولاً، فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باركت، مشكورة، اقتراحنا صدور عدد من مجلة اللسان العربي سنوياً بدل واحد، فإليها جزيل الشكر وإليها منكم ومنا كبير الاحترام والتقدير. ومن الله نرجو العون وبه نستعين.

رئيس التحرير

د. أحمد شحلان

أبحاث ودراسات لغوية

- العربية : طرق تفكير ومناهج بحث
د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان
- الاستقراء، المنهجية العلمية والبحث اللساني العربي الحديث
د. ياسر سليمان
- الطاقة اللغوية ودورها في عملية الاتصال
د. يحيى عبد الرؤوف جبر
- اللسانيات المرضية : تأملات في النظرية مع التركيز على أسس تصنيف الاضطرابات اللغوية
د. عامر جبار صالح النداف
- رموز الأصوات المعربة - مشكلة ومشروع حل
د. حسن محمد تقي سعيد
- المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة : المجالات التطبيقية للنظرية العامة ولنتائج دراسة العربية في ضوءها
د. جعفر ذك الباب
- التناسق بين اللفظ والمعنى
د. محمد السيد علي بلاسي
- منهجية الإمام السيوطي في البحث اللغوي : أصل اللغة نموذجاً
د. علي القاسمي
- ابن هشام اللخمي وآثاره، مع العناية بكتابه «شرح الفصيح»
د. عبد الكريم عوفي
- البارع في اللغة لأبي علي القالي : تنبيهات وتصحيحات
د. محمد جواد النوري
- ظاهرة التطابق بين الفعل وفاعله في اللهجات الحديثة : بين اللهجات العربية القديمة واللغات السامية
د. عبد الكريم مجاهد
- رأي في نظرة العلماء للعامل المعنوي (الخالفة) من منظور إعرابي
د. فارس فندي بطاينة
- أهمية مدلول الوزن في وضع اصطلاحات التقنية الحديثة
د. هشام ناصيف مكّي
- تخطيط العربية الحديثة
أ. عبد الكريم بوفرة